مصادف خبر لقوله فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مجازاتها الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى
وعد بالثواب الذى يرضيه والآيات نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه حين اشترى بلالا فى جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم ولذلك
قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف عن النبى عم من قرا سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر
سورة الضحى مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها احدى عشرة والضحى ووقت ارتفاع الشمس
وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لان فيه كلم موسى عم والقى السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان ياتيهم باسنا ضحى
فى مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجا البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل فى السورة المتقدمة
باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو
جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى ان الوحى تاخر عنه اياما لتركه
الاستثناء كما مر فى سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه
ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه
لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحى والكرامة فى الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك فى الآخرة او ولنهاية امرك خير من بدايته
فانه لا يزال يتصاعد فى الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء
الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا
للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر لحكمة
الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تاخر ويجدك
من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثانى او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى
فعلمك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا فى الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك
حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال الضلال عن عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة
فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة
ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحديث بها تبليغها عن النبى عليه السلام من قرا سورة والضحى
جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله تعالى بعدد كل يتيم وسائل سورة الم نشرح لك مكية وآيها ثمانى
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان
غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك
وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبرائيل عم اتى رسول الله عليه السلام فى صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ثم ملاه
ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفى الانشراح مبالغة فى اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا
عنك وزرك عبأك الثقيل الذى انقض ظهرك الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو
ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقى الوحى او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز
عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم فى ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واى رفع
مثل ان قرن اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه فى ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه
وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر و
ضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره
للتعظيم والمعنى بما فى مع من المصاحبة المبالغة فى معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين ان مع العسر يسرا تكرير
للتاكيد او استئناف وعده بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم فرحتين اى فرحة عند الافطار وفرحة
عند لقاء الرب وعليه لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر
فيحتمل ان يراد بالثانى فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فى العبادة شكرا لما عددنا عليك من
النعم السابقة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب وفاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء

بالسؤال ولا تسال عن غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغب اى رغب الناس فى ثوابه عن النبى عم
من قرا الم نشرح فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى سورة والتين بسم الله الرحمن الرحيم مختلف وآيها ثمان
والتين والزيتون خصصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير
النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفى
الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد
ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجدا دمشق وبيت المقدس
او البلدان وطور سينين يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى هو فيه وهذا
البلد الامين اى الآمن من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا
الانسان يريد به الجنس فى احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار وقيل
ارذل العمر فيكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وعلى الاول
حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك اى فاى شئ يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه
الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذى يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم
الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا
على الاعادة والجزاء بناء على مر مرارا عن النبى عليه السلام من قرا سورة والتين اعطاه الله خصلتين العافية واليقين
ما دام حيا فان مات اعطاه من الاجر بعدد من قرا هذه السورة سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم مكية
اقرا باسم ربك اى اقرا القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذى خلق اى الذى له الخلق او الذى خلق كل شئ ثم افرد ما
هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذى خلق
الانسان فابهم اولا ثم فسره تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان فى معنى الجمع ولما
كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرا تكرير للاول
للمبالغة او الاول مطلق والثانى للتبليغ او فى الصلوة ولعله لما قيل له عليه السلام اقرا باسم ربك فقال ما انا
بقارئ وربك الاكرم الزائد فى الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة
الذى علم بالقلم اى الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى
ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدا امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما
انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على
معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل عليها سمعا كلا ردع عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان راى نفسه واستغنى
مفعوله الثانى لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان
على سبيل الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى
نزلت فى ابى جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه عليه السلام ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بينى
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال عبودية
المنهى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت تكرير للاول وكذا الذى فى قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان
الله يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسم له والمعنى
اخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على الهدى فيما ينهى عنه او امرا بالتقوى فيما يامر به من
عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع
على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى آمر بالتقوى والناهى مكذب متول فما
اعجب من ذا وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر اخرى
وكانه قال يا كافر اخبرنى ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى

Copyright © King Saud University